


كِتَابُ

الأَرْبَعِينَ المُنتَقَاةِ في فَضْلِ العِلْمِ وَأَهْلِه

وَشَيْءٍ مِنْ آدابِه، وَمَا يَنبَغِي مُرَاعَاتُه وَاسْتِصْحَابُه

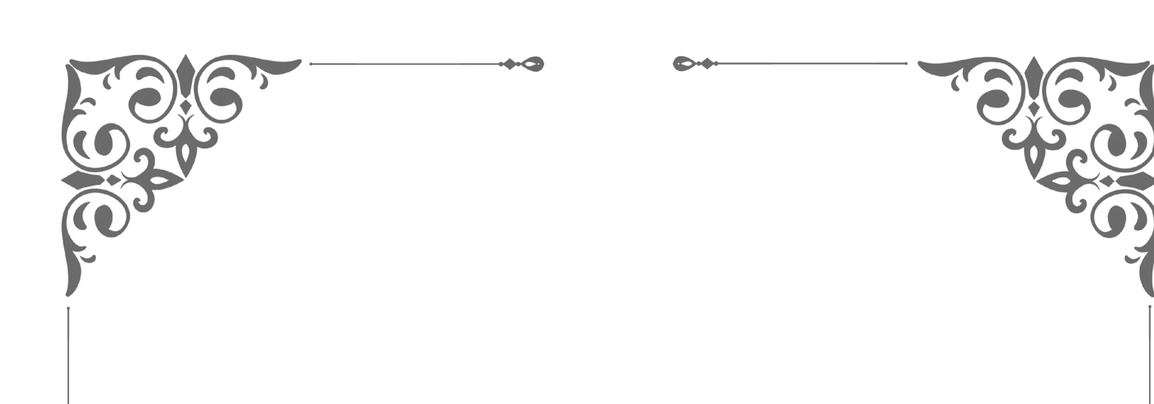
تأليف

أ.د/ عبد الله بن عبيد بن عمير الحربوعي

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

النشرة الأولى

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م



ح عبد اللّه بن عيد بن عمير الجربوعي، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصاعدي، عبد اللّه بن عيد بن عمير الجربوعي

كتَابُ

الأَرْبَعِينَ المُنْتَقَاةِ فِي فَضْلِ العِلْمِ وَأَهْلِه وَشَيءٍ مِنْ آدابِه، وَمَا يَنبَغِي مُرَاعَاتُه وَاسْتِصْحَابُه

ط١، ص ٩٣؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٨-٧٧٥٤-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٠٣٨٢

النشرة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣م







الحمـدُ للهِ العَليـمِ العَلَّامِ، الرَّحيـمِ الرَّحمنِ، خَلَقَ الإنسـانَ، عَلَّمَهُ البَيَانَ، رَفعَ العِلمَ وَأَهْلَهُ في سَائِرِ الأَزْمَانِ، وَغَضَّ مِنَ الجهْلِ وَدَرْبِهِ في كُلِّ عَصْرٍ وَآنٍ، وَالصَّلاةُ وَالسَّـلامُ عَلَى خَيرِ البَرِيَّةِ، وَمَن بَعَثَهُ اللهُ رَحمَةً وَمُعَلِّمًا للبَشَرِيَّةِ، وَعَلَى سَائِرِ الآلِ وَالأَصحَابِ، مَا خَطَّ مِدادٌ، وَقُرِئَ كِتَابٌ، وَطُرِقَ مِنَ العِلْمِ بَابٌ، أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ سَأَلَني بَعْضُ مَنْ لَهُ حَقٌّ عَلَيَّ مِنْ إِخْوَانيْ في اللهِ تَعَالَى، مِمَّنْ أُعِـدُّهُ لِذَلِكَ اليَوْمِ العَظِيْمِ، يَوْمَ يُنَادَى: «أَيْنَ المتَحَابُّونَ بِجَلالِي»، أَنْ أَجْمَعَ كِتَابًا يَشْـتَمِلُ عَلَـى أَرْبَعِينَ حَدِيْثًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِ العِلْـمِ وَآدَابِهِ؛ تَكُوْنُ مُحَفِّزَةً لِلطَّالِبِ فِيمَا يَلتَمِسُ وَيُرِيْدُ، وَمُعِيْنَةً لِلشَّـيْخِ وَالمُعَلِّمِ فِيمَا يُـدرِّسُ وَيُفِيْدُ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُـؤَالِهِ؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهِ وَمَنْفَعَتِهِ.

وَقَد انْتَقَيْتُ هَذِهِ الأَرْبَعِينَ - بَعْدَ البَحْثِ، وإِمْعَانِ النَّظَرِ - مِنْ عَـدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الأَحَادِيْثِ، مُرَاعِيًا صِحَّتَهَا وَثُبُوْتَهَا، وَكُلُّهَا - بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَـى - في الصَّحِيْحَيْـنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، سِـوَى ثَلَاثَـةِ أَحَادِيْثَ، أَحَدُهَـا عِنْدَ أَبـي دَاوُدَ وَالتِّرمِـذِيِّ، وَثَانِيْهَا عِنْدَ التِّرمِـذِيِّ وَحْدَهُ، وثَالِثُهَا عِنْدَ الإمَامِ مَالِكٍ في المُوَطَّأ.

كَمَا أَنَّني قَدْ اجْتَهَدْتُ في تَأَمُّلِهَا، وَالتَّفَكُّرِ في مَعَانِيهَا، وَاسْتِنْبَاطِ دَلَالَاتِهَـا عَلَـى مَقْصُوْدِ الكِتَابِ، ممَّـا فَتَحَ اللهُ تَعَالَى بِـهِ، أَوْ ذَكَرَهُ الشُّـرَّاحُ في كُتُبِهِـم، فَأَوْدَعْتُهَـا فِيْـهِ، مبيِّنًـا ما وَقَـعَ فِيهَا مِـنْ لَفْظَةٍ غَرِيْبَةٍ، بَادِئًا وَمُتَيمِّنًا بِبَعْضِ الآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَوْضُوْعِهِ، وَخَاتمًا بِمَسْرَدٍ لِهَذِهِ الأَحَادِيْثِ في مَكَانٍ وَاحِدٍ؛ لِيَسْهُلَ عَرْضُهَا وَحِفْظُهَا، وَسَـمَّيْتُهُ: «كِتَابَ الأَرْبَعِينَ المُنْتَقَاةِ في فَضْلِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَشَـيءٍ مِنْ آدَابِه، وَمَا يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ وَاسْتِصْحَابُهُ».

وَأَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ جَمَعَهُ، وَمَنْ أَشَارَ بِهِ، وَكُلَّ وَاقِـفٍ عَلَيْهِ، مِنْ قَارِئٍ، وَشَـارِحٍ، وَحَافِظٍ، وَمُسْـتَفِيْدٍ، في حَاضِرِ الأَزْمَـانِ وَغَابِرِهَا، وَأَنْ يَجعَلَهُ في المحَلِّ العَلِـيِّ الأَعْلَى المقبُولِ

عِنْـدَهُ بمنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَهُوَ حَسْـبِي وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَـلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبَ

أ.د/ عبدالله بن عبيد بن عمير الجربوعي

في مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١١/ ٤/ ١٤٤١هـ

❋❋❋

أَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَمُسْتَمِدًّا مِنْهُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ:

قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٨].

وقال: ﴿۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةًۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [سورة التوبة: آية ١٢٢].

وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٣٦].

وقال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: آية ١١٤].

وقال: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ٧].

وقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٤٣].

وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الزمر: آية ٩].

وقال: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [سورة محمد: آية ١٩].

وقال: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [سورة المجادلة: آية ١١].

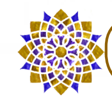
وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾ [سورة الصف: الآيات ٢-٣].

وقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ [سورة العلق: الآيات ١-٥].

في آياتٍ أُخر.

❋❋❋





الحديث الأول

عَـنْ أَمِيْـرِ المُؤْمِنِيْنَ عُمَـرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْـرِئٍ مَا نَوَى، فَمَـنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَـا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: عظيم موقع النيَّة من الدِّين. وهي لغة: القصد، وشرعًا: قصد القلبِ التَّقرُّب بالعمل إلى الله عَزَّوَجَلَّ وحده. قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [سورة الزمر: آية ٢].

ثانيًـا: عدم ترتُّب أيِّ فضل جاءت به الشَّـريعة إلا بنيَّة خالصة من عامله.

ثالثًا: ليس لصاحب النيَّة السيِّئة أجرٌ عند الله عَزَّوَجَلَّ في الآخرة.

رابعًا: تمايز العاملين في أعمالهم، وتفاوت درجاتهم بحسب نيَّاتهم.

خامسًا: هذا الحديث من جوامع كلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصل من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده العظام، فبه توزن الأعمال الباطنة كلُّها.

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟

قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: أثر النيَّة السيِّئة في إحباط أجر العمل العظيم.

ثانيًا: عدم اغترار العبد بكلام النَّاس وثنائهم، فقد يكون محبَّبًا إليهم، وهو عند الله عَزَّوَجَلَّ مُبْغَض.

ثالثًا: تغليظ حرمة الرِّياء، وشدَّة عقوبته.

رابعًا: الحرص على استحضار النيَّة الخالصة حتَّى في الأعمال الصَّالحة، ومنها العلم.

الحديث الثالث

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «مَنْ أَحْدَثَ» الحَدَثُ: الأمر الحادث المنكر، الذي لم يقم عليه دليل من كتاب الله تعالى، أو سنَّة ثابتة عن رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقوله: «فِي أَمْرِنَا هَذَا» أي: الدِّين الذي جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عند ربِّه عَزَّوَجَلَّ.

وقوله: «رَدٌّ» أي: مردود على صاحبه، بمعنى: أنَّه باطلٌ غير معتدٍّ به.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الأصل في العبادات الحظر، فلا يُشرع منها، ولا يُزاد فيها إلَّا ما شرعه الله تعالى، ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تتمُّ معرفة ذلك إلَّا بطريق العلم.

ثانيًا: أهمِّيَّة معرفة سُنَّة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وموقعها من الدِّين؛ إذ لا يُقبل من العمل إلا ما كان موافقًا لما جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثالثًا: هذا الحديث من جوامع كلمه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأصل من أصول الإسلام، وقاعدة من قواعده العظام، فبه توزن الأعمال الظَّاهرة كلُّها.

الحديث الرابع

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» الحديث.** رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

غَرِيْبُ الحَدِيْث:

قوله: «مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ» أي: لا يرقُّ ولا يلين عند ذكر الله تعالى، وسماع كلامه، وهو القلب القاسي، أو الميِّت.

وقوله: «وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ» أي: ممَّا أعطاها الله عَزَّ وَجَلَّ من الدُّنيا؛ لشدَّة حرصها وطمعها وتعلُّقها بها.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الاستعاذة بالله تعالى من العلم الذي لا ينفع؛ لأنَّه يكون

وبالًا على صاحبه، وحجَّة عليه.

ثانيًا: يدخل في معنى هذه اللَّفظة عدم العمل بالعلم. ويدخل فيها أيضًا تعلُّم العلوم الضَّارَّة؛ كعلم الفلسفة، والنُّجوم، والكهانة، والسِّحر، وغيرها من العلوم التي تضرُّ في الدِّين، أو الدُّنيا. قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن السَّحرة: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾

[سورة البقرة: آية ١٠٢].

ثالثًا: الغرض من هذه القرائن الأربع في الحديث إنَّما هو غاياتها المذكورة فيه.

رابعًا: أوَّل ما ينبغي أن يَصرف المتعلِّم همَّته إليه هو تعلُّم العلم الشَّرعيِّ؛ لأنَّ به تحقيق الغاية الإلهيَّة من الخلق والإيجاد.

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى

السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ؛ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «سَيَّارَةً فُضُلًا» أي: سيَّاحون في الأرض، زيادة عن الملائكة المُرَتَّبين مع الخلائق من الحَفَظة وغيرهم.

وَفِيْه مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: فضيلة مجالس الذِّكر وبركتها، وهي من مجالس العلم.

ثانيًا: ذِكر الله تعالى من العلم، كما أنَّ تعلُّم العلم وتعليمه من ذكره عَزَّوَجَلَّ.

ثالثًا: التَّرغيب في حضور مجالس الخير، ومجالسة الصَّالحين، والجلوس معهم وإن لم يشاركهم.

الحديث السادس

عَـنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَـى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِـهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِـي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قولـه: «أَنَا عِنْـدَ ظَنِّ عَبْـدِي بِي» قيـل معناه: بالغفـران له إذا اسـتغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعـا، والكفاية إذا طلب الكفايـة. وقيل المراد به: الرَّجـاء، وتأميل العفو، وهذا أصحُّ كما قال النَّوويُّ.

وقوله: «فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» أي: الملائكة الكرام عليهم السَّلام.

وقوله: «تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا» الباع يَعدل طول ذراعَي الإنسان، وعضديه، وعرض صدره.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: فضيلة ذكر الله تعالى، والتَّرغيبُ فيه على كلِّ حالٍ.

ثانيًا: ذِكر الله تعالى من العلم، كما أنَّ تعلُّم العلم وتعليمه من ذكره عَزَّوَجَلَّ.

ثالثًا: أنَّ جزاء العامل المقبل على الله تعالى يكون تضعيف أجره على حسب تقرُّبه منه سبحانه.

الحديث السابع

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال: خَرَجَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ»؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا،

قَـالَ: «اللهِ مَا أَجْلَسَـكُمْ إِلَّا ذَاكَ»؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَـنَا إِلَّا ذَاكَ، قَـالَ: «أَمَـا إِنِّي لَمْ أَسْـتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُـمْ؛ وَلَكِنَّهُ أَتَانِـي جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ» أصله من البهاء، وهو: الحسـن والجمال، والمعنى: يُظهر فضلكم لهم، ويريهم حسـن عملكم، ويثني عليكم عندهم.

۞ وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: فضيلة مجالسة الصَّالحين وبركتهم.

ثانيًا: محبَّة الله تعالى للمجالس الَّتي يُذكر فيها.

ثالثًـا: التَّرغيـب في ذكـر الله تعالـى، وحمـده، وتذكُّـر نعمه، وشكره عليها.

رابعًـا: ذِكـر الله تعالى من العلم، كمـا أنَّ تعلُّم العلم وتعليمه من ذكره عَزَّوَجَلَّ.

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» الحديث. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ» أي: طمأنينة القلب، وانشراح الصَّدر.

وقوله: «وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ» أي: غطَّتهم وشملتهم.

وقوله: «وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ» أي: أحاطت بهم.

وقوله: «وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» أي: من الملائكة الكرام، كما في الحديث المتقدِّم: «وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ».

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: الفضيلة العظيمة الحاصلة من سلوك طريق طلب العلم الشَّرعيِّ، وهي أنَّ الله تَبَارَكَوَتَعَالَى يسهِّل له به الطَّريق إلى الجنَّة، إذا وُفِّق للإخلاص والعمل.

ثانيًا: يدخل في هذا الفضل كلُّ سبب في طلب العلم وتعليمه، حسًّا كان أو معنى، كالمشي إلى مجالس العلماء، والرِّحلة إليهم، وكحفظ العلم، ومدارسته، ومطالعته، والتَّصنيف فيه، ونحو ذلك.

ثالثًا: ذَكَر بعض أهل العلم بأنَّ قوله: «فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ» شامل لجميع ما يُبنى لله تقرُّبًا إليه، من المساجد، والمدارس، والرُّبَط ونحوها.

رابعًا: ترتُّب هذه الفضائل الأربع على تلاوة كتاب الله تعالى، ومدارسته، وتفهُّم ما فيه من علم وهدى.

خامسًا: أنَّ الجزاء من جنس العمل.

الحديث التاسع

عَـنْ أَمِيْـرِ المُؤْمِنِيْـنَ عُثْمَـانَ بْـنِ عَفَّـانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَـنِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

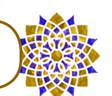
فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: جـاء في أحاديـث أُخَـر قولـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُـمْ»، وذُكـرت فيهـا أعمـال أخرى غير مـا ذُكر في هـذا الحديث، ولذا حمـل أهـل العلم التَّعبير بقولـه: «خيركم» علـى: (مِن خيركم)؛ جمعًـا بين هـذه الأحاديث، أو أن يكون هو باعتبار الأشـخاص، وما يناسب حال كلٍّ منهم.

ثانيًا: الفضيلـة العظيمة الواردة في هذا الحديث لمن اشـتغل بالقرآن تعلُّمًا وتعليمًا.

ثالثًا: شـرف الشَّيء بشرف متعلَّقه؛ ولذا كان الاشتغال بكلام الله تعالى، أفضل من الاشتغال بغيره.

رابعًـا: مزيَّة الجمـع بين تعلُّم العلـم وتعليمـه؛ لأنَّ الانتفاع حينئذ يكون متعدِّيًا غير مقصور على صاحبه.



الحديث العاشر

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ». حَدِيْثٌ مُتَوَاتِرٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «نَضَّرَ» - بالتَّشديد، ويروى بالتَّخفيف أيضًا - دعاء بالنَّضارة، وهي: الحُسن والرَّونق. ونضُر ينضُر، ونضَّر الله وجهه: حسَّنه ونعَّمه ونوَّره.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: فضيلة حفظ حديث النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتبليغه.

ثانيًا: استمراريَّة الفضيلة المذكورة في الأمَّة جمعاء؛ لأنَّه جاء في بعض ألفاظ الحديث: «سَمِعَ مَقَالَتي». قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: (ما من أحد يطلب حديث النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث).

ثالثًا: الفضيلة الواردة في هذا الحديث مترتِّبة على الحفظ والأداء كما هو، سواء اقترن ذلك بالفهم أم لا.

رابعًا: عدم الملازمة بين الحفظ والفهم.

خامسًا: تفاوت النَّاس في أفهامهم، واختلافهم في استنباطاتهم.

سادسًا: كراهية اختصار الحديث أو روايته بالمعنى لمن ليست لديه الأهليَّة التَّامَّة في ذلك.

سابعًا: التَّرغيب في الجمع بين علمَي الحديث والفقه.

الحديث الحادي عشر

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»**. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: فضيلة العلم العظيمة الواردة في هذا الحديث، وذلك أنَّ العلم النَّافع علامة على سعادة العبد، وأنَّ الله تعالى قد أراد به خيرًا.

ثانيًا: الفقه في الدِّين والبصيرة فيه سبيل إلى التَّقوى، الَّتي يستوجب بها صاحبها الجنَّة برحمة الله تعالى.

ثالثًا: الفقه في الدِّين هو السَّبيل الوحيد إلى معرفة حدود ما أَنزل الله عَزَّوَجَلَّ على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رابعًا: يكون الفقه في الدِّين شاملًا لمراتب الدِّين الثَّلاث: الإسلام، والإيمان، والإحسان.

خامسًا: لا يكون الفقه من غير علم؛ فهو سبيله ومبتدؤه.

سادسًا: فضل العلماء ورفعتهم على سائر النَّاس، وفضل الفقه في الدِّين على سائر العلوم.

سابعًا: الحذر مما دلَّ عليه مفهوم الحديث، وهو عدم إرادة الخير للعبد الذي لم يفقه دين الله تعالى، وما أعظمها من مصيبة، نسأل الله العافية.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ». فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ

الله، ابْنُ نَبِّي الله، ابْنِ نَبيِّ الله، ابْنِ خَليلِ الله». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «مَـنْ أَكْرَمُ النَّاسِ» أصل الكرم: كثـرة الخير والمنفعة، وعِظَمُ القَدْر.

وقوله: «فَيُوسُـفُ نَبِيُّ الله، ابْنُ نَبِيِّ الله، ابْنِ نَبِيِّ الله، ابْنِ خَلِيلِ الله» أي: أنَّه نبيٌّ من أنبياء متناسـلين على نَسـق، فهو يوسـف بن يعقـوب بن إسـحاق بـن إبراهيـم - عليهم وعلـى نبيِّنـا الصَّلاة والسَّلام -.

وقوله: «مَعَادِنُ العَرَبِ» أي: أصولهم وأنسابهم الشَّريفة.

والمعدِن في اللُّغة: مكانُ كلِّ شيءٍ فيه أصلُه، **ومعادن الأرض:** الأشياء المستقرَّة فيها، ثمينة كانت أو غير ثمينة.



وفيه من المسائل:

أوَّلًا: أكرم النَّاس من حيث النَّسب والأصول هم الخيار في الجاهليَّة، بشرط أن يفقهوا دِيْنَ الله عَزَّوَجَلَّ، وينتفعوا به.

ثانيًا: عظيم منزلة الفقه في الدِّين - وهو العلم والفهم -، وأثره في رفعة صاحبه.

ثالثًا: فيه دليل على أنَّ الوضيعَ العالم، أرفعُ من الشَّريف الجاهل.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وفي رواية له «سِنًّا»، مكان: «سِلْمًا».

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «سِلْمًا» أي: إسلامًا.

وقوله: «سُلْطَانِهِ» أي: محلُّ ولايته، أو الموضع الذي يختصُّ به.

وقوله: «تَكْرِمَتِهِ» أي: ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: تقدُّم أهل العلم ورفعتهم على غيرهم، ولا يُقدَّم من القوم في الأمور الدِّينيَّة إلا خيرهم وأفضلهم.

ثانيًا: رِفعة مكانة السُّنَّة وإن كانت مؤخَّرة في الذِّكر؛ فإنَّ العالم بالسُّنَّة إذا كان يقرأ من القرآن ما تقوم به الصَّلاة فإنَّه أحقُّ بالإمامة من الماهر بالقراءة إذا كان متخلِّفًا عن درجته في معرفة السُّنَّة. وإنَّما قُدِّم القارئ في الذِّكر لأنَّ عامَّة الصَّحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ إذا اعتبَرْت أحوالهم وَجدت أقرأهم أفقههم. قاله الخطَّابيُّ.

ثالثًا: الإمامة بالنَّاس في الصَّلاة منصبٌ دينيٌّ كبير، ومقام

رفيع؛ وتقديم صاحب العلم بالكتاب والسُّنَّة فيها على غيره دليل على شرفه، ورفعة منزلته.

رابعًا: توقير العلماء، والكبار، وأهلِ الفضل، وتقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم، وبذلك بوَّب عليه الحافظ النَّوويُّ في «رياض الصَّالحين». وعقد الإمام البخاريُّ في صحيحه بابًا عنونه بقوله: (باب، أهل العلم والفضل أحقُّ بالإمامة).

خامسًا: قال بعض العلماء: إنَّما رتَّب النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأئمَّة هذا التَّرتيب؛ لأنَّها خلافة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ إذ هو إمام النَّاس في الدُّنيا والآخرة، فهي بعده للأقرب إليه منزلة، وللأشبه به مرتبة.

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْم، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَت الماءَ، فَأَنْبَتَت الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ



لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «نَقِيَّةٌ» أي: طيِّبة، وهي بمعنى لفظ مسلم: «فَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ».

وقوله: «أَجَادِبُ» جمع جدب، وهي: صِلاَب الأرض، الَّتي تُمْسِك الماء فلا يسرع فيه النُّضوب.

وقوله: «قِيعَانٌ» جمع قاع، والمراد به هاهنا: الأرض المستوية الملساء، في وطأة من الأرض، لا ماء فيها ولا نبات.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: ضَرْب الأمثال؛ لتقريب المعنى للمتلقِّي وتفهيمه.

ثانيًا: تمثيل الهُدى الذي جاء به النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالغيث الذي يأتي النَّاس في حال حاجتهم إليه، فكانت أنواع النَّاس في الانتفاع منه كأنواع الأرض في ذلك.

ثالثًا: أفضل أنواع النَّاس في هذا التَّمثيل النَّبويِّ مَنْ بلغه الهُدى والعلم فيحفظه، فيحيا قلبه، ويعمل به، ويعلِّمه غيره، فينتفع وينفع.

ودونهم مَنْ لهم قلوب حافظة، لكن ليست لهم أفهام ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العقل يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطَّاعة والعمل به، فهم يحفظونه لمن يأتي من أهل العلم فيأخذه منهم، فينتفع به. فهؤلاء نفعوا بما بلغهم فقط.

وأدناهم مَنْ ليست لهم قلوب حافظة، ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به، ولا يحفظونه لنفع غيرهم.

رابعًا: كما أنَّ الغيث يحيي البلد الميِّت، فكذا علوم الدِّين تحيي القلب الميِّت.

خامسًا: بيان فضل العلم وتعليمه، وشدَّة الحثِّ عليهما، وذمُّ الإعراض عنهما.



الحديث الخامس عشر

عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَفْظِ: «لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «يَقُومُ بِهِ»، مَكَانَ «يَتْلُوهُ».

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «لاَ حَسَدَ» المقصود به هاهنا الحسد المجازيُّ، لا الحقيقيُّ، وهو بمعنى الغِبطة، وهو: أن يتمنَّى مثل النِّعمة الَّتي على غيره، من غير زوالها عنه.

وقوله: «هَلَكَتِهِ» أي: ما فيه هلاكه وذهابه.

وقوله: «الحِكْمَةَ» أي: القرآن كما في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وقيل: هي العلم النافع المأخوذ من الكتاب والسُّنَّة، وقريب منه قول من قال: هي إصابة الحقِّ بالعلم والعمل.

وقوله: «يَتْلُوهُ» أي: قراءة وعملًا بأحكامه، وهو بمعنى لفظ مسلم: «يَقُومُ بِهِ»، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [سورة البقرة: آية ١٢١].

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الفضيلة العظيمة لتعلُّم العلم النَّافع، والعمل به، وتعليمه، والإنفاق في وجوه الخير.

ثانيًا: الحثُّ على التَّنافس في تحصيل هاتين الخصلتين، والتَّرغيب فيهما.

ثالثًا: ينبغي للمؤمن أن يحزن لفوات الفضائل الدِّينيَّة؛ ولهذا أُمِرَ أن ينظر في الدِّين إلى مَنْ فوقه، وأن يُنافس في طلب ذلك جهده وطاقته.

الحديث السادس عشر

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ دَعَـا إِلَـى هُدًى، كَانَ لَهُ مِـنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَـنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَـيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: الفضيلـة العظيمـة المرتَّبـة علـى تعليم النَّـاس الخير، ودعوتهم إليه.

ثانيًـا: المصيبـة الكبيـرة المرتَّبـة علـى تعليـم النَّاس الشَّـرَّ، ودعوتهم إليه.

ثالثًا: التَّرغيب في تعليم الخير، والتَّرهيب من تعليم الشَّرِّ.

رابعًا: عدم انقطاع أثر ذلك من خير أو شرٍّ بموت الدَّاعي.

خامسًا: الإشارة إلى بذل العون في الدَّلالة على الهدى بكلِّ وسيلة.

سادسًـا: الحـثُّ على التَّعلُّـم قبـل التَّعليم؛ لأنَّه السَّـبيل إلى معرفة الهُدى من الضَّلال.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: بيان فضل العلم الشَّرعي، وأنَّ فيه الهُدى والبصيرة.

ثانيًا: بيان فضل العالم على العابد الذي لا علم عنده.

ثالثًا: من فقه هذا العالم وبصيرته -مع إصابته في جواب هذا السَّائل-، دلالته أيضًا إلى السَّبيل المعين على صلاح حاله، واستقامة أمره.

رابعًا: الحضُّ على صحبة أهل العلم، والصَّلاح، ومن يُقتدى به، ويُنتفع بصحبته.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «الكِيـرِ» هو البناء الذي يُركَّب عليه الـزِّق، والزِّقُّ هو: الآلة الَّتي يَنفخ فيها الحدَّاد، فأُطلق على الزِّقِّ اسـم الكير مجازًا؛ لمجاورتـه لـه. وقيل: الكير هـو الزِّقُّ نفسـه، وأما البناء فاسـمه الكور.

وقوله: «يُحْذِيَكَ» أي: يعطيك هبة.

وقوله: «تَبْتَاعَ مِنْهُ» أي: تشتري منه.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: ضرب المثل لتقريب الفهم للمتلقِّي.

ثانيًا: ثبوت أثر الجليس على مُجَالِسِه قَلَّ أو كثر.

ثالثًا: بركة مجالس العلم وأهلها.

رابعًـا: التَّرغيب في مجالسـة الصُّلحـاء والعلمـاء الذين يُنَال بمجالستهم الْخَيْر، من ذكر الله تعالى، وتعلُّم العلم، والدَّلالة إلى أعمال البرِّ ونحوها.

خامسًا: التَّحذير من مجالسة من يُتأذَّى بمجالسته من أهل السُّوء والضَّلال.

الحديث التاسع عشر

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ»؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «الصُّفَّة» هي موضعٌ مظلّل في مسجد المدينة، يأوي إليه فقراء المهاجرين، ومَنْ لم يكن له منهم منزل يسكنه.

وقوله: «يَغْدُو» الغدوُّ هو سير أوَّل النَّهار، نقيض الرَّواح.

وقولـه: «بُطْحَان» واد من أودية المدينة، يأتي من حرة المدينة الشـرقية فيمرُّ من العوالي، ثم قرب المسجد النَّبويِّ، حتَّى يلتقي مع العقيق شمال الجمَّاوات.

وقوله: «الْعَقِيق» واد مبارك، من أشـهر أوديـة المدينة، يأتيها من الجنوب.

وقوله: «كَوْمَاوَيْن» تثنية كوماء، والكوماء من الإبل: العظيمة السَّنام، أي: أنَّهما عظيمتان سمينتان.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: ضرب المثل لتقريب الفهم للمتلقِّي، وإلَّا فجميع الدُّنيا الفانية أحقر من أن يُقابل بمعرفة آية من كتاب الله تعالى، أو بثوابها الباقي من الدَّرجات العلى.

ثانيًـا: الفضيلة العظيمة والخير الكثيـر في تعلُّم العلم، وقراءة القرآن، وعظيم أجرهما وإن قَلَّت مشقَّتهما.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى الله، فَآوَاهُ اللهُ. وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ. وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قولـه: «نَفَـر» النَّفر يُطلق على عـدَّة الرِّجال مـن الثَّلاثة إلى العشرة.

وقوله: «فُرْجَة» أي: فراغًا، وهي: الخلل بين الشَّيئين.

وقوله: «فَأَوَى إِلَى الله» أي: لجأ إليه.

وقوله: «فَاسْتَحْيَا» أي: ترك المزاحمة والتَّخطي حياءً من الله تعالى، ومن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحاضرين. أو استحياءً منهم أن يُعرض ذاهبًا كما فعل الثَّالث.

وقوله: «فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ» أي: رحمه وغفر ذنوبه. وقيل: جازاه بالثَّواب. قالوا: ولم يُلحقه بدرجة صاحبه الأوَّل في الفضيلة، الذى آواه وبسط له اللُّطف وقرَّبه.

وقوله: «وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ» أي: ذهب معرضًا، لا لعذر وضرورة.

وقوله: «فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ» أي: لم يرحمه، وقيل: سخط عليه، هذا إن كان مسلمًا، ويحتمل أن يكون منافقًا واطَّلع النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمره. كما يُحتمل أن يكون هذا القول إخبارًا، أو دعاءً.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: استحباب القُرب من كبير الحلْقة؛ ليسمع كلامه سماعًا بيِّنًا، ويتأدَّب بأدبه.

ثانيًا: على قاصد الحلْقة إن رأى فُرجة أن يدخل فيها، إن لم يكن في التَّخطي أذى، وإلَّا جلس وراءهم.

ثالثًا: فضيلة مجالس العلم، وبركتها على أهلها.

رابعًا: كراهية الانصراف عن حِلَق العلم من غير عذر.

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ، فَيُمْسِكْنَ عَلَيَّ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ الْمُعَلَّمَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ». قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَتَلْنَ، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: إثبات شرف العلم ورفعته لصاحبه، ولو كان حيوانًا.

ثانيًا: حِلُّ أكل صيد الكلب المعلَّم لهذا السَّبب، وحرمة صيد ما سواه من الكلاب الخاملة غير المعلَّمة.

ثالثًا: لا يُعدُّ الاشتغال بالتَّعليم أيًا كان مذمومًا إن كان لمقصد شريف، وغاية حسنة.

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ». فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنِي وَجْهَهَا - وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَ تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْث:

قولها: «إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ» أي: لا يمتنع من بيان الحقِّ أيًّا كان.

وقولها: «إِذَا احْتَلَمَتْ» أي: رأَتْ في منامها أنَّها تُجامَع.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ» أي: رأت على ثوبها المنيَّ إذا استيقظت.

وقوله: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ» أي: افتقرت ولصقت بالتُّراب. تقوله العرب عند الزَّجر، ولا تريد ظاهر معناه.



وقوله: «فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا» أي: إذا لم يكن لها ماءٌ، فمن أين يأتي شبه الولد بها؟ إشارة إلى ما في الحديث الآخر المخرَّج عند البخاريِّ: «إِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ».

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: من أدب العلم عدم الحياء فيما يلزم تعلُّمه وتعليمه، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (نِعْمَ النِّساء نساءُ الأنصار؛ لم يمنعهنَّ الحياءُ أن يتفقَّهن في الدِّين).

ثانيًا: الحياء كلُّه خير، والمذموم منه ما كان مانعًا من تحصيل العلم، صارفًا عن فعل الخير؛ فإنه يصير حينئذ ضعفًا ومهانة، قال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يتعلَّم العلم مستحي، ولا مستكبر).

ثالثًا: من أدب العلم حُسن المسألة، كما وقع لأمِّ سليم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ مما يُنبي عن عقلها وفقهها.

الحديث الثالث والعشرون

عَـنْ مُعَـاذ بْـنِ جَبَـلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: كُنْـتُ رِدْفَ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَـى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَـمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَـقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا يُشْـرِكُوا بِهِ شَـيْئًا، وَحَـقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْـرِكُ بِهِ شَـيْئًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّـرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ؛ فَيَتَّكِلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «رِدْفَ رَسُـولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَـارٍ» أي: راكبًا خلفه.

وقولـه: «لَا تُبَشِّـرْهُمْ؛ فَيَتَّكِلُـوا» أي: لا تخبرهم بهذا الفضل العظيم الذي يسرُّهم؛ فيعتمدوا عليه، ويتركوا العمل.



وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: تحلِّي المعلِّم بصفة التَّواضع، سبب من أسباب قبوله وحبِّه عند النَّاس.

ثانيًا: تحيُّن الأوقات المناسبة للتَّعليم، وعدم تفويتها.

ثالثًا: لفت الانتباه بطرح السُّؤال، وأنَّه مدعاة للاهتمام به، وعدم نسيانه.

رابعًا: الحرص على استخدام الوسائل المعينة على التَّعليم.

خامسًا: عدم أنفة المسؤول من قول: (لا أعلم) إن لم يستحضر جوابًا.

سادسًا: أهميَّة تعليم التَّوحيد أوَّلًا، وترسيخه في النُّفوس.

سابعًا: جواز أن يُخَصَّ بالعلم بعض النَّاس دون بعض؛ لخصِّيصة معينة فيه.

ثامنًا: من أدب المتعلِّم استئذان معلِّمه في نشر معلومة يظهر تخصيصه بها.

تاسعًا: من أدب المتعلِّم إظهار الفرح والسُّرور بما أوقفه عليه معلِّمه.

عاشرًا: الحرص على نشر العلم.

الحادي عشر: جواز كتم شيء من العلم لمصلحة. وقد جاء في بعض روايات الحديث أنَّ معاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد أخبر بها عند موته؛ تأثُّمًا؛ أي: تَجنُّبًا للإثم، وكفًّا عنه.

الحديث الرابع والعشرون

عَـنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُـولَ الله، مَنْ أَسْـعَدُ النَّاسِ بِشَـفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْـعَدُ النَّاسِ بِشَـفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «أَسْعَدُ النَّاسِ» أي: أعظمهم سعادة.

وقوله: «أَوَّلُ مِنْكَ» أي: أقدم منك.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الحرص على اكتساب العلم، والسُّؤال عنه، وقد بوَّب عليه البخاريُّ بقوله: (باب، الحرص على الحديث).

ثانيًا: علوُّ الهمَّة في طلب العلم.

ثالثًا: أهمِّيَّة العناية بالسُّؤال عن المهمَّات، وكيفيَّة تحصيل الأمور الشَّريفات.

رابعًا: الرُّسوخ في العلم سبيل إلى البحث عن غوامض المسائل، ودقائق المعاني.

خامسًا: تفرُّس العالم في المتعلِّم.

سادسًا: الثَّناء على المتعلِّم له أثر كبير في نفسه، وحبِّه لمعلِّمه، والاجتهاد في العلم.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْـهِ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «لَا تُزْرِمُوهُ»، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْـلِمٌ: ثُمَّ إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَـاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

وَرَوَى القِصَّـةَ البُخَارِيُّ أَيْضًا مِـنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وَفِيْهِ قَوْلُهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قولـه: «لَا تُزْرِمُوهُ» مـن الإزرام، وهو: القطع. أي: لا تقطعوا عليه بوله.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: مراعاة الرِّفق في التَّعليم، والأخذ بالتَّيسير فيه.

ثانيًا: استعمال الحكمة في التَّعليم، وإعطاء كلِّ حالة ما يناسبها.

ثالثًا: النَّهي عن الغلظة والفضاضة مع المتعلِّمين.

رابعًا: بيان وجه الخطأ للمتعلِّم عند وقوعه منه، وإرشاده للصَّواب.

خامسًا: إصلاح خطأ المتعلِّم وإزالته بالطَّريقة المناسبة.

الحديث السادس والعشرون

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ؛ فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

غَرِيْبُ الحَدِيْث:

قوله: «وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ» الثُّكْل - بضم الثَّاء، واسكان الكاف، وبفتحهما جميعًا-، هو فقدان المرأة ولدها.

وقوله: «فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ» يعني: فعلوا هذا ليسكتوه، وهذا محمول على أنَّه كان قبل أن يشرع التَّسبيح لمن نابه شيء في صلاته.

وقوله: «فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ» معطوف على مقدَّر، أي: لم أتكلَّم، لكنِّي سكتُّ.

وقوله: «مَا كَهَرَنِي» أي: ما انتهرني، ولا قابلني بعبوس.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الرِّفق بالجاهل، وحسن تعليمه، واللُّطف به، وتقريب الصَّواب إلى فهمه.

ثانيًا: حسن خلق المعلِّم مجلبة لمحبَّته، ومدعاة لقبول ما عنده من علم.

ثالثًا: الدُّعاء للمعلِّم، والثَّناء عليه بالجميل، وإظهار محاسنه.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ؛ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ» أي: يتعاهدنا بها وقتًا فوقتًا بأساليب متنوِّعة، مراعيًا أوقات نشاطنا.

وقوله: «السَّآمَة» أي: الملل.



وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أَوَّلًا: الرِّفق بالمتعلِّم، ومراعاة أحواله من أسباب قبوله وانتفاعه.

ثانيًا: الحذر من أيِّ وسيلة تُفضي إلى إملال المتعلِّم، وقد بوَّب عليه البخاريُّ بقوله: (باب، ما كان النَّبيُّ ﷺ يتخوَّلهم بالموعظة والعلم؛ كي لا ينفروا).

ثالثًا: الحرص على تنويع الأسلوب في التَّعليم.

رابعًا: من صفات المعلِّم الموفَّق مراعاة الحكمة، والاتِّصاف بالفطنة.

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ»؟ قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي، قَالَ عَبْدُ الله: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي» أي: ذهبت أفكارهم إلى أشجار البوادي، وكان كلُّ إنسان يفسِّرها بنوع من شجره.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: استحثاث المعلِّم أفهام المتعلِّمين بطرح السُّؤال والإلغاز عليهم، وبوَّب عليه البخاريّ في موضع من صحيحه بقوله: (باب، طرح الإمام المسألة على أصحابه؛ ليختبر ما عندهم من العلم).

ثانيًا: ضَرْب المثل؛ لتقريب الفهم.

ثالثًا: الحرص على استخدام الوسائل المعينة على التَّعليم.

رابعًا: توقير الكبار، ومعرفة قدرهم وسبقهم، وعدم التقدُّم عليهم في الفتيا والعلم، إلَّا إذا عُدِمَ الجواب، أو كان في الإضافة عليهم فائدة.

خامسًا: عدم الحياء في العلم.

سادسًا: سرور الوالد بنجابة ولده، وحسن فهمه، واستحباب إخباره بذلك.

الحديث التاسع والعشرون

عَـنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البَجَلـيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْـتَنْصِتِ النَّاسَ»، فَقَـالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» أي: اطلب منهم الإنصات والسُّكوت؛ للاستماع.

۞ وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: من أدب مجالس العلم الإنصات، والسَّكينة، والإقبال على المعلِّم، وقد بوَّب عليه البخاريُّ بقوله: (باب، الإنصات للعلماء).

ثانيًا: التَّهيئة المناسبة لمجالس العلم، ومن ذلك: عدم البداءة بالدَّرس والمتعلِّمون منشغلون عن معلِّمهم، غير مقبلين عليه.

ثالثًا: الإنصات لسماع حديث النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتوقيره من توقيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكان عبد الرَّحمن بن مهديٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ إذا قرأ حديث الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر النَّاس بالسُّكوت، وقرأ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ [سورة الحجرات: آية ٢].

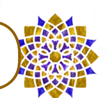
رابعًا: إكرام العلم ومجالسه.

خامسًا: توقير العلماء، والاستجابة لهم.

سادسًا: اتِّخاذ المبلِّغ والمُسمِع عند الحاجة إليه.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤمِنِيْنَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ



لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ؛ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «أَمَارَتِهَا» أي: علاماتها وشرائطها التي تدلُّ عليها.

وقوله: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا» أي: تلد المملوكةُ سيِّدتَها.

وقوله: «الْحُفَاة» أي: الَّذين لا ينتعلون.

وقوله: «الْعَالَةَ» أي: الفقراء.

وقوله: «رِعَاء الشَّاءِ» أي: رعاة الغنم.

وقوله: «مَلِيًّا» أي: وقتًا طويلًا، وفي بعض رواياته خارج الصَّحيحين أنَّ ذلك كان بعد ثلاث ليال.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: معرفة قدر العلماء، وإكبارُهم.

ثانيًا: توقير مجالس العلم، والحضور إليها بهيئة حسنة.

ثالثًا: جِلسة الأدب في مجالس العلم.

رابعًا: حسن السُّؤال، وطرحه.

خامسًا: الاعتناء بالسُّؤال أوَّلًا عن الأمور العظيمة.

سادسًا: الثَّناء على العالم، والدُّعاء له حال إفادته المتعلِّم.

سابعًا: لا يمنع الجاه والسُّؤدد من طلب العلم، وحضور مجالسه، وليس في ذلك منقصة، بل فيه رفعة وعلوُّ شأن في الدُّنيا والآخرة.

ثامنًا: ينبغي للعالم وغيره من طلبة العلم إذا سُئل عمَّا لا يعلم أن يقول: (لا أعلم)، وأنَّ ذلك لا يُنقصه، بل يُستدلُّ به على ورعه، وتقواه، ووفور علمه.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ...» الحديث. وفي آخره: فَقَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: العناية بتقييد العلم، وأنَّه أدعى لحفظه وتذكُّره، وعدم نسيانه.

ثانيًا: حرص المتعلِّم على الاستعانة بالطَّريقة التي تناسب قدرته.

ثالثًا: ينبغي أن لا يستحيي المتعلِّم ولا يخجل من أن يطلب من معلِّمه ما يعينه على حفظ العلم وضبطه.

رابعًا: تذليل المعلِّم الصُّعوبات التي يتعرَّض لها المتعلِّمون، واستجابة طلبهم في ذلك إن طلبوه.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، **أَنَّ النَّبِيَّ** صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»**. رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

فيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: امتثال الأمر النَّبويِّ بوجوب تبليغ العلم، وعدم كتمانه.

ثانيًا: عدم الزُّهد في تبليغ العلم، ولو باليسير منه، وانتهاز الفرص في ذلك.

ثالثًا: الحرص على تعلُّم ما جاء به النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتَّثبُّت فيه؛ لأنَّه لا يكون البلاغ إلا بعد العلم.

رابعًا: الأمر بتبليغ الحديث يُفهم من لفظ الحديث بطريق الأولويَّة؛ فإنَّ الآيات مع تكفُّل الله تعالى بحفظها واجبة التَّبليغ، فتبليغ الحديث أَولى.

أمَّا إنْ حُمل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْ آيَةً» على التَّمثيل، فيكون الحديث داخلًا فيه، ويكون المعنى: بلِّغوا عنِّي كلَّ ما جئتُ به، ولو بلَّغ أحدُكم آية واحدة مثلًا؛ ليسارعوا إلى امتثاله.

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى

أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ» الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ» شَبَبَةٌ على وزن فَعَلَة، جمع شابٍّ، أي: أنَّهم متقاربون في السِّنِّ. وقيل: في العلم والقراءة.

وقوله: «رَقِيقًا» هو بالقافين عند مسلم، وعند البخاريِّ بوجهين: أحدهما هذا، والثَّاني: رفيقًا - بالفاء والقاف، وكلاهما ظاهر. قاله النَّوويُّ.

وَفِيْه مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الأمر بتبليغ العلم بعد طلبه وتحصيله، وقد بوَّب عليه البخاريُّ في موضع من صحيحه بقوله: (باب، تحريض النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم، ويخبروا من وراءهم).

ثانيًا: الرَّحمة بالمتعلِّمين، والرِّفق بهم، وتحسُّس حاجاتهم. وقد بوَّب عليه البخاريُّ في موضع من صحيحه بقوله: (باب،

رحمة النَّاس والبهائم).

ثالثًا: البداءة أوَّلًا بتعليم الأهل والأقربين.

رابعًا: لا يُجعل طلب العلم وتحصيله سببًا لتضييع من تلزم رعايته والقيام عليه، وإنَّما التَّسديد والمقاربة.

خامسًا: الجمع بين العلم، والأمر بما دلَّ عليه.

سادسًا: سلوك سبيل الرِّحلة في طلب العلم، والتَّفقُّه في الدِّين.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «فَتَنْدَلِقُ» الاندلاق: خروج الشَّيء من مكانه.

وقوله: «أَقْتَابُ بَطْنِهِ» أي: أمعاؤه.

وقوله: «بِالرَّحَى» الرَّحى آلة مركَّبة من حجرين فوق بعضهما، يُطحن بها الحَبُّ، فيصير دقيقًا.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الوعيد الشَّديد على ترك العمل بالعلم، وبشاعة تصوير حال صاحبه.

ثانيًا: العلم الذي ينتفع به صاحبه هو ما صاحبه العمل، واكتسب به التَّقوى.

ثالثًا: قليل من العلم مع العمل، خير وأبرك من كثير بلا عمل.

رابعًا: أوَّل ما يجب على المتعلِّم السَّعي في إصلاح نفسه، ثمَّ إصلاح غيره.

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَـزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْـأَلَ عَنْ عُمُـرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَـبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ». رواه التِّرمذيُّ، وقال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ» أي: من موقفه للحساب.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: بيـان الغايـة الحقَّـة من العلـم ومقصوده، وهـو العمل بمقتضاه.

ثانيًا: التَّرهيب من ترك العمل.

ثالثًا: قيام الحجَّة على أهل العلم.

رابعًا: الواجب على أهل العلم شـيئان: العمل بالعلم، ونشره في النَّاس.





الحديث السادس والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: رفعة العلم وأهله، وعظيم مكانتهم في الأمَّة.

ثانيًا: الحثُّ على المبادرة بطلب العلم، وحفظه، وملازمة أهله.

ثالثًا: الحذر من الجهلِ، ومن تقديمِ أهله.

رابعًا: على المستفتي أن يسأل من يثق بعلمه ودينه.

خامسًا: التَّحذير من الفتيا بغير علم، وبيان عاقبتها الوخيمة.

الحديث السابع والثلاثون

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَـانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الفضـل الكبيـر الـذي يتحصَّل بـه العبد علـى الأجور العظيمة بعد موته، وانقطاع إمكان عمله، بهذه الأمور الثَّلاثة التي تسبَّب فيها، ومنها: العلم النَّافع.

ثانيًا: الحثُّ على طلب العلم، وبثِّه في النَّاس بالتَّعليم، والتَّأليف، قال عبد الله بن المعتز رَحِمَهُ اللَّهُ: (عِلْمُ الإنسانِ وَلَدُهُ المخلَّد)، وقال ابن الجوزيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (تصنيفُ العالمِ وَلَدُهُ المخلَّد).

الحديث الثامن والثلاثون

عن سَـهْلِ بْنِ سَـعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُـولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لعَلِيِّ بْنِ أَبِـي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْـلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ



مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

۞ غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ» أي: امضِ متَّئدًا متأنِّيًا على هَينتك.

وقوله: «بِسَاحَتِهِمْ» أي: بفنائهم، وهو: النَّاحية والجانب.

وقوله: «حُمْرُ النَّعَمِ» هي: الإبل الحُمر، وهي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشَّيء، وأنَّه ليس هناك أعظم منه.

۞ وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الحثُّ على التَّريُّث، وعدم العجلة.

ثانيًا: مراعاة البداءة أوَّلًا بالأهمِّ من الأمور فيما يجب تعليمه والدَّعوة إليه.

ثالثًا: وجوب الدَّعوة والتَّعليم قبل الأخذ بالعقوبة؛ إقامة للحجَّة.

رابعًا: فضيلة بثِّ العلم في النَّاس؛ ودعوتهم إلى الهدى، لما يترتَّب على ذلك من الأجور العظيمة، وقد بوَّب البخاريُّ عليه بقوله: (باب، فضل من أسلم على يديه رجل).

خامسًا: استحضار المعلِّم ثوابَ ما يقوم به من تعليم ودعوة يكون محفِّزًا له على مراعاة الرِّفق، ومواصلة الطَّريق.

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الله، فَإِذَا عَرَفُوا الله، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قوله: «أَهْلِ كِتَابٍ» أي: اليهود والنَّصارى.

وقوله: «كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ» أي: نفائسها التي تتعلَّق بها نفس مالكها، كشاة يعلفها للَّحم، أو بقرة يستفيد من لبنها، أو بعير يعدُّه للرُّكوب ونحوه.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: أهميَّة الاستعداد الجيِّد للمعلِّم، وإلمامه بما سيعلِّمه، وقد نبَّه النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأنَّه سيقدم على قوم أهل كتاب؛ ليتهيَّأ لمناظرتهم، ويعد الأدلَّة لإقناعهم وإفحامهم؛ لأنَّهم أهل علم سابق، بخلاف المشركين، وعبدة الأوثان.

ثانيًا: التَّرغيب في نشر العلم، وبثِّه في النَّاس، وقصدهم في أماكنهم.

ثالثًا: التَّدرُّج في العلم، ابتداءً بالأصول المهمَّة.

رابعًا: مراعاة أحوال المتعلِّمين.

الحديث الأربعون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ آخِرُ مَا أوصَاني بِهِ رَسُوْلُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَضَعْتُ رِجْلي في الغَرْزِ أنْ قَالَ: «يَا مُعاذُ، أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ الإِمَامُ مَالِكٌ.



غَرِيْبُ الحَدِيْثِ:

قولـه: «حِينَ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الغَرْزِ» أي: عند إرادته السَّـفر إلى اليمن. والغَرْزُ: رِكَاب البعير.

وَفِيْهِ مِنَ المَسَائِلِ:

أوَّلًا: الوصية للمعلِّم بإحسان الخلق للنَّاس.

ثانيًا: تحسين الخلق من أسباب قبول العلم، ومحبَّته، والإقبال عليه.

ثالثًا: يدخل في باب إحسـان الخلق كلُّ الصِّفات الحسـنة التي ينبغـي للمعلِّـم التَّحلِّي بها، وتكون سـببًا في قبول العلـم؛ كالرِّفق، والرَّحمة، والصَّبر، والتَّواضع، والحكمة، ونحوها.

رابعًا: الحرص على الأخذ بالأسباب الموصلة إلى قبول العلم.

وبتمـام الكلام عـن هذه المسـألة يتـمُّ الكلام عـن أحاديث الكتاب كلِّها، وفيما يلي مَسْرَد لها على التَّوالي؛ وفاءً بما اختطَّيته في المقدِّمـة؛ وذلـك ليسـهل عرضهـا وحفظهـا، والله الموفِّـق والمستعان.

مَسْرَدُ

الأَحَادِيْثِ الأَرْبَعِينَ المُنْتَقَاةِ فِي فَضْلِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَشَيءٍ مِنْ آدَابِهِ، وَمَا يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ وَاسْتِصْحَابُهُ

الحديث الأول

عَـنْ أَمِيـرِ المُؤمِنِيْنَ عُمَـرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْـرِئٍ مَا نَوَى، فَمَـنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَـا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثاني

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِـهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَـا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَـالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْـهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ،

فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثالث

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».





الحديث الرابع

عَـنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَـمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْـبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْـتَجَابُ لَهَـا» الحديث. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَـيَّارَةً فُضُلًا، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّـمَاءِ، قَالَ: فَيَسْـأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِـمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْـأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْـأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْـأَلُونَكَ جَنَّتَـكَ، قَـالَ: وَهَـلْ رَأَوْا جَنَّتِـي؟ قَالُـوا: لَا أَيْ رَبِّ. قَـالَ: فَكَيْـفَ لَـوْ رَأَوْا جَنَّتِـي؟! قَالُوا: وَيَسْـتَجِيرُونَكَ، قَـالَ: وَمِمَّ

يَسْتَجيرُونَني؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ؛ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث السابع

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ»؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا،



قَـالَ: «اللهِ مَا أَجْلَسَـكُمْ إِلَّا ذَاكَ»؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَـنَا إِلَّا ذَاكَ، قَـالَ: «أَمَـا إِنِّي لَمْ أَسْـتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُـمْ؛ وَلَكِنَّهُ أَتَانِـي جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثامن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَـعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُـونَهُ بَيْنَهُـمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّـكِينَةُ، وَغَشِـيَتْهُمُ الرَّحْمَـةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» الحديث. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث التاسع

عَـنْ أَمِيـرِ الْمُؤْمِنِيـنَ عُثْمَـانَ بْـنِ عَفَّـانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَـنِ النَّبِـيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث العاشر

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَـمِعَ مِنَّـا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّـى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ

حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ». حَدِيْثٌ مُتَوَاتِرٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

الحديث الحادي عشر

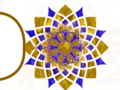
عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثاني عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ». فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ نَبِيِّ اللهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ، إِذَا فَقُهُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ



سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وفي رواية له «سِنًّا»، مكان: «سِلْمًا».

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الماءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

الحديث الخامس عشر

عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا، فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله الحِكْمَةَ، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَأَخْرَجَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَفْظِ: «لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ». وَلَفْظُ مُسْلِمٍ: «يَقُومُ بِهِ»، مَكَانَ «يَتْلُوهُ».

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ، فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ، حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ. وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ، فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث التاسع عشر

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ»؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الآخَرُ: فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ، فَآوَاهُ اللهُ. وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا، فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ. وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ المُعَلَّمَةَ، فَيُمْسِكْنَ عَلَيَّ، وَأَذْكُرُ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ. فَقَالَ: «إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ المُعَلَّمَ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ». قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلْنَ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَتَلْنَ، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مَعَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَتِ المَاءَ». فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنِي وَجْهَهَا - وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَوَ تَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ، فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْه.

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ؛ فَيَتَّكِلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْه.

الحديث الرابع والعشرون

عَـنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُـولَ اللهِ، مَنْ أَسْـعَدُ النَّاسِ بِشَـفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْـعَدُ النَّاسِ بِشَـفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْـهِ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُزْرِمُوهُ»، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَصُبَّ عَلَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْـلِمٌ: ثُمَّ إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَـاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

وَرَوَى القِصَّـةَ البُخَارِيُّ أَيْضًا مِـنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

وَفِيْهِ قَوْلُهُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

الحديث السادس والعشرون

عَـنْ مُعَاوِيَةَ بْـنِ الحَكَمِ السُّـلَمِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: بَيْنَـا أَنَا أُصَلِّي مَـعَ رَسُـولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، إِذْ عَطَسَ رَجُـلٌ مِنَ الْقَـوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُـكَ اللهُ، فَرَمَانِي الْقَـوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُـكْلَ أُمِّيَاهْ، مَا شَـأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَـيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِـمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّـا رَأَيْتُهُـمْ يُصَمِّتُونَنِـي لَكِنِّـي سَـكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُـولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ؛ فَوَاللهِ، مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَـتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْـعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ؛ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثامن والعشرون

عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ»؟ قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثلاثون

عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ،

وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».



قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ؛ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، قَامَ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي ...» الحديث. وفي آخره: فَقَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

الحديث الثالث والثلاثون

عَـنْ مَالِـكِ بْـنِ الْحُوَيْـرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: أَتَيْنَـا رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْـنُ شَـبَبَةٌ مُتَقَارِبُـونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْـرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُـولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًـا رَقِيقًـا، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْـتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَـأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ» الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُـولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِـهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَـا يَدُورُ الْحِمَـارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِـعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَـا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ». رواه التِّرمذيُّ، وقال: (حَسَنٌ صَحِيحٌ).

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الله لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث السابع والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثامن والثلاثون

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لعَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ، حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لَأَنْ يَهْدِيَ الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ» الحديث. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث التاسع والثلاثون

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الله، فَإِذَا عَرَفُوا الله، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الأربعون

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ آخِرُ مَا أوصَاني بِهِ رَسُـوْلُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيـنَ وَضَعْتُ رِجْلي في الغَـرْزِ أنْ قَالَ: «يَا مُعاذُ، أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ الإِمَامُ مَالِكٌ.

❋❋❋

تَمَّ بِحَمْدِ الله تَعَالَى المَقْصُوْدُ مِنْ تَأْلِيفِ هذا الكِتَابِ، واللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

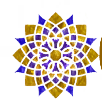
وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُوْلِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

❋❋❋

الفهرس

- المقدمة ٣
- بداية الكتاب ٦
- الحديث الأول ٨
- الحديث الثاني ٩
- الحديث الثالث ١٠
- الحديث الرابع ١٢
- الحديث الخامس ١٣
- الحديث السادس ١٥
- الحديث السابع ١٦
- الحديث الثامن ١٨
- الحديث التاسع ٢٠
- الحديث العاشر ٢١
- الحديث الحادي عشر ٢٢
- الحديث الثاني عشر ٢٣
- الحديث الثالث عشر ٢٥
- الحديث الرابع عشر ٢٧
- الحديث الخامس عشر ٣٠





- الحديث السادس عشر ٣٢
- الحديث السابع عشر ٣٣
- الحديث الثامن عشر ٣٤
- الحديث التاسع عشر ٣٦
- الحديث العشرون ٣٨
- الحديث الحادي والعشرون ٤٠
- الحديث الثاني والعشرون ٤١
- الحديث الثالث والعشرون ٤٣
- الحديث الرابع والعشرون ٤٥
- الحديث الخامس والعشرون ٤٧
- الحديث السادس والعشرون ٤٨
- الحديث السابع والعشرون ٥٠
- الحديث الثامن والعشرون ٥١
- الحديث التاسع والعشرون ٥٣
- الحديث الثلاثون ٥٤
- الحديث الحادي والثلاثون ٥٧
- الحديث الثاني والثلاثون ٥٨
- الحديث الثالث والثلاثون ٥٩

- الحديث الرابع والثلاثون ٦١
- الحديث الخامس والثلاثون ٦٣
- الحديث السادس والثلاثون ٦٤
- الحديث السابع والثلاثون ٦٥
- الحديث الثامن والثلاثون ٦٥
- الحديث التاسع والثلاثون ٦٧
- الحديث الأربعون ٦٨
- مَسْرَدُ الأحاديث ٧٠
- الفهرس ٩١





ردمك: ٨-٧٧٥٤-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع: ١٤٤٥/١٠٣٨٢